

## بيان صحافي لمفتي القدس، الشيخ سعد الدين العلمي، يرد فيه على وزير الأديان الإسرائيلي، زيرح فارهافتيغ، الذي قال أن الأعمال التي يتم إنجازها بالقرب من حائط المبكى تهدف إلى تنظيف أقدس مقدسات شعب إسرائيل من الأوساخ والقاذورات\*

١٩٦٩/٥/١٨

نشرت جريدة (الأنباء) في عددها الصادر بتاريخ ١٥ أيار (مايو) سنة ١٩٦٩ حديثاً أعلنه وزير الأديان الدكتور زيرح فارهافتيغ في اجتماع شعبي في هرتسليا، ومما قاله الوزير: لست أعرف اليوم ولا في أي يوم آخر في التاريخ عن أية سلطة أو أي شعب احترام ويحترم الأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية كدولة إسرائيل وشعب إسرائيل في بلده. والأعمال التي يتم إنجازها بالقرب من حائط المبكى تهدف إلى تنظيف أقدس مقدسات شعب إسرائيل من الأوساخ والقاذورات وإلى تحسين طريق الوصول إلى جبل البيت المقدس لدى المسلمين أيضاً. من أجل ذلك لست أفهم سبباً للاحتجاجات التي ينشرها بين الحين والآخر رجال الدين المسلمين بهذا الشأن. هذا ما نشرته (الأنباء) على لسان الوزير.

إن المقدسات الإسلامية والمسيحية، لم تسلم من التدمير لا أثناء الحرب فحسب ولكن ما بعد الحرب أيضاً وإني لن أتحدث في هذه العجالة عما أصاب المقدسات أثناء الحرب ولن أبحث عن الكنائس والأديرة المسيحية التي نسفت بعد الحرب. فإني أترك ذلك لأربابها وإن كنت أنا شخصياً لا أسمح بالاعتداء على أي معبد أو مكان مقدس سواء لليهود أو للمسيحيين أو للمسلمين، لأن الدين عندنا يحرم الاعتداء على الأماكن المقدسة غير الإسلامية وعدم الاعتداء على المقدسات اليهودية في جميع أنحاء العالم الإسلامي لأكبر دليل على ذلك. وعلى كل فإن التاريخ سيسجل ذلك كله كما حصل ويحصل. ولكني سأقصر بحثي على الاحترام الذي يدعي به نحو المقدسات الإسلامية.

فهل احترام المقدسات يعني نسف المساجد، كما تم في القدس وغيرها بعد الحرب؟  
وهل احترام المقدسات يعني استملاك المساجد والمدارس الدينية الأثرية والزوايا والأوقاف الإسلامية كما تم بالقدس؟

وهل احترام المقدسات يعني الاستيلاء على تلك المقدسات وتحويل بعضها من مسجد إسلامي بناه المسلمون إلى كنيس يهودي يحظر على المسلمين الدنو منه أو الصلاة فيه، كما حصل بمسجد قبة راحيل؟  
وهل احترام المقدسات الإسلامية يعني السماح لغير المسلمين بدخول مساجدهم وإقامة شعائرتهم الدينية فيها كأنها معابد لهم رغماً عن أصحابها المسلمين، كما حصل بالحرم الإبراهيمي ومسجد النبي صمويل؟

وهل احترام المقدسات الإسلامية يعني الاستيلاء على أوقافهم وإجراء الحفريات فيها رغماً عنهم كما هو جارٍ جنوبي المسجد الأقصى.

وهل احترام المقدسات الإسلامية يعني منع المسلمين من دخول أوقافهم وأماكنهم ومنعهم من ترميمها كما حصل بحق المدرسة التنكزية؟

وهل احترام المقدسات الإسلامية يعني نفس الآبار والدرج والبوابة الأثرية التي كانت بجوار الحرم الإبراهيمي؟!

ذكر معالي الوزير: (أن الأعمال التي يتم إنجازها بالقرب من حائط المبكى تهدف إلى تنظيف أقدس مقدسات شعب إسرائيل من الأوساخ والقاذورات).

إن المسلمين ودينهم الحنيف، لحريصون كل الحرص على إزالة الأوساخ والقاذورات وتطهير كل بقعة يستعملها الإنسان من الأوساخ، فما بالك بالمقدسات؟ ولكن الذي تم بالفعل في تلك المنطقة هو نفس المساجد وتدمير دور الوقف والمعدة للغرباء والفقراء والمساكين وهدم قسم من المدرسة الفخرية التي أوقفها القاضي فخر الدين المتوفى سنة ١٣٣١ م والتي جرت وتجري الحفريات تحت ما بقي من عماراتها مما جعل هذا الباقي يتشعث وأصبح آيلاً للسقوط، وكذلك إجراء الحفريات تحت المدرسة التنكزية التي أنشأها الأمير تنكز الناصري سنة ١٣٢٨ م. وقبل أن يكون هذا المكان مدرسة كان خانقاه للصوفيين وكان داراً للأيتام وداراً للحديث ثم صار في عهد المماليك مدرسة. وفيها مسجد أثري نفيس وهي الآن مدرسة تدرس فيها العلوم الدينية، والحفريات جارية تحتها ومنع المسلمين من تعميرها أو من الدخول ورؤية تلك الحفريات التي تجري تحتها في أوقاف المسلمين.

تلك هي العمليات التي تمت في تلك المنطقة. فهل إزالة تلك المساجد والأوقاف والمقدسات الإسلامية من تلك المنطقة هو المقصود من عبارة: "تنظيف أقدس مقدسات شعب إسرائيل من الأوساخ والقاذورات؟ وهل من احترام الأماكن الإسلامية صدور الأمر بعدم تنفيذ قرارات محكمة القدس الشرعية، التي تنحصر أعمالها وصلاحياتها في الوقت الحاضر في الأحوال الشخصية للمسلمين فقط بينما هي أقدم محكمة في هذه البلاد تأسست منذ ثلاثة عشر قرناً؟

وهل تريدون أن يترك المسلمون تلك المحكمة الدينية التي تحكم بأحكام الدين الإسلامي للمسلمين في الأحوال الشخصية فقط وأن يستبدلوا عوضاً عنها القوانين التي تفرض عليهم في الأحوال الشخصية كقانون الميراث وغيره من القوانين التي تخالف أبسط مبادئ الدين الإسلامي.

لقد اجتمعت مرة مع معالي وزير الأديان وذكر أمامي وأمام غيري من الحاضرين أن الدين عند اليهود يحرم دخول الحرم القدسي الشريف وأنه هو لم ولن يدخله لأن الدين يحرم ذلك. فلماذا استولت الحكومة على أحد مفاتيحه بالقوة رغماً عن المسلمين ولماذا يسمح لليهود بالدخول إليه رغماً عن المسلمين ومخالفة لأحكام الدين اليهودي لأن الدين اليهودي يحرم ذلك كما ذكر حقاً أن هذا العمل لا مثيل له في العالم.

مفتي القدس

سعد الدين العلمي

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbrt@palestine-studies.org  
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)